المرأة ودافعية الانجاز: دراسة نفسية مقارنة لدافعية الانجاز وبعض الخصائص المعرفية والمزاجية المتعلقة بها لدى الذكور والاناث في المجتمع المصـــرى[1]

حسن علي حسن
كلية الاداب ـ جامعة المنيا

مقـــــدمـة

تمثل قضية الفروق الجنسية واحدة من أكثر المشكلات إلحاحا وإثارة للجدل فى معظم البحوث المتعلقة بالظواهر النفسية، الى درجة أن ثمة اتهاماً يوجه لعلم النفس بالتحيز الجنسي فى البحوث التى يجريها. وكما أوضح Mischel (1971 : 320) «فانه ربما لا يوجد تصنيف آخر أكثر أهمية من الناحية النفسية، من ذلك الذى يصنف الناس لذكور وإناث، وما يتعلق بهذا التصنيف من خصائص. وربما لا يوجد أيضا فى السنوات الأخيرة تصنيف آخر أصبح أكثر جدلا منه».

ولكن لماذا الجدل حول قضية الفروق الجنسية بشكل عام؟ لعل الاجابة التي تطرح نفسها ـ في هذا الصدد ـ تتمثل فى أن جزءًا كبيرا من هذا الجدل يقوم على التمسك التقليدى بالأبعاد والتنميطات الجنسية المتصلبة من ناحية، والتحديات التى تواجهها هذه المعتقدات من ناحية أخرى. وعلى سبيل المثال، فإنه على الرغم مما انتهى إليه Maccoby & Jacklin (1974) فى مراجعتهما النقدية المكثفة لما يقرب من ألفي كتاب ومقال حول الفروق الجنسية، من أن أوجه التشابه بين الذكور والاناث أكثر من أوجه التباين، وأنهما يشتركان فى الحاجات والعواطف والقدرات الأساسية، إلا أن ثمة فروقا عديدة ـ غير واقعية ـ تبدو دائما واضحة.

وربما أمكننا الاشارة ـ ابتداء ـ إلى دور عملية التنشئة أو التنميط الاجتماعي والثقافي، التي تفضي إلى تدعيم أو تضخيم هذه الفروق على مستوى كم وليس كيف أو نوع هذه السمات أو الخصائص النفسية. وكما توضح Haber (1978) فان ثمة مقولة شائعة تمثل

قاسما مشتركا لمعظم البحوث النفسية المعاصرة حول المرأة، مؤداها أن التنشئة الاجتماعية قد دمرت المرأة، وأن تنميط الدور الجنسي يمنع المرأة من تحقيق النجاح المهني.

وقد كشفت نتائج البحوث التي أجرتها Horner (1969, 1974) في هذا الصدد عن عديد من الآثار المؤلمة لهذه العملية. حيث أوضحت أن المرأة ذات الدافعية المرتفعة للانجاز، تجد نفسها في موقف صراع كلاسيكي «الاقتراب . . الاحجام» فنجاحها قد يعني فشلها فهي تريد أن تكون ناجحة، بيد أنها تخشى وفقا للتوقعات الاجتماعية المستدمجة عبر الخبرات المتراكمة، أن يفضي النجاح الأكاديمي أو المهني إلى فشلها كامرأة، ونبذ المجتمع لها، واتهامها بالذكورة. وبشكل عام، ثمة ترابط تقليدي بين النجاح المهني، أو في مواقف الانجاز، وفقدان الأنوثة «وهو ثمن باهظ للنجاح». فهي في مواقف الانجاز لا تخشى الفشل ولكنها تخشى النجاح.

ولكن ماذا بعد مرور ما يقرب من خمسة عشر عاما على دراسات ماتيناهورنر، وما أحدثه التقدم الاجتماعي وحركة التحرر النسائي في المجتمعات الغربية وبعض بلدان العالم الثالث؟ هل تلاشت الفروق بين المرأة والرجل؟ وبالأحرى ماذا عن الفروق بين الذكور والاناث، في ما يتعلق بالانجاز وبعض الخصائص الشخصية المتعلقة به؟ وقبل أن نطرح تحديدا أكثر دقة وإجرائية للمشكلة موضوع البحث، يجدر بنا الاشارة إلى أن الاهتمام بالانجاز وخصائصه، يرجع أساسا إلى ارتباطه الوثيق بالنمو الاقتصادي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات. فالدافع للانجاز يعد مكونا أساسيا في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته، حيث يشعر الانسان بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وفي ما يحقق من أهداف (Maslow, 1954 : 396). كما أن المجتمعات التي تتسم بتزايد الحاجة للانجاز وبذل الجهد، تنتج نوعا من المنظمين الاقتصاديين العاملين بالسوق، ذوي رغبة دافعة وملحة للعمل والكسب، وأن هؤلاء المنظمين يكونون في العادة هم الأساس في دفع عملية التنمية الاقتصادية السريعة (ماكليلاند، 1:1975).

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة هذا البحث في محاولة التعرف، على طبيعة واتجاهات الفروق بين الذكور والاناث، في ما يتعلق بالانجاز باعتباره دافعا «الميل للانجاز» وباعتباره أداء «التحصيل الأكاديمي» وباعتباره سمة شخصية مركبة «الشخصية الانجازية»، فضلا عن بعض الخصائص المعرفية والمزاجية موضوع الدراسة التي تتمثل في «الحاجة للمعرفة، الذكاء، الطلاقة، المرونة، الأصالة، تأكيد الذات، الجاذبية الاجتماعية، الحساسية الأخلاقية، والميل للتيقن» وبشكل محدد، تحاول هذه الدراسة الاجابة عن السؤال التالي :

هل توجد فروق ذات دلالة، بين مجموعتى الذكور والاناث في ما يتعلق بمتغيرات الانجاز وخصائص الشخصية موضوع البحث؟.

فروض البحث : وفقا للبيانات المتراكمة في تراث البحث في هذا المجال، وكذا توقعات الباحث، تم طرح الغرضين الموجهين التاليين، للاجابة عن مشكلة البحث :

أ) توجد فروق جوهرية بين الذكور والاناث في ما يتعلق بالأداء على مقاييس الانجاز باعتباره دافعا «الميل للانجاز» والانجاز باعتباره أداء «التحصيل الأكاديمى» والانجاز باعتباره سمة شخصية «الشخصية الإنجازية».

ب) توجد فروق جوهرية بين الذكور والاناث في ما يتعلق بالأداء على مقاييس الخصائص المعرفية والمزاجية الأخرى موضوع البحث.

المفاهيم : سنعرض هنا للمفاهيم الأساسية فى البحث وفقا لثلاث فئات هى : أ) متغيرات الانجاز، ب) المتغيرات المعرفية، جـ) المتغيرات المزاجية.

متغيرات الانجاز وتشمل النقاط التالية :

1) الانجاز باعتباره دافعا (الميل للانجاز) : يعنى استعداد الفرد للسعي فى سبيل الاقتراب من النجاح، وتحقيق هدف معين، وفقا لمعيار معين من الجودة أو الامتياز، وإحساسه بالفخر والاعتزاز عند إتمام ذلك. (Atkinson, 1964; Ferguson, 1976)

2) الانجاز باعتباره أداء (التحصيل الأكاديمى) : ويعني ذلك اعتبار نتيجة التحصيل الدراسي تعبيرا عن شدة الدافع للانجاز (الأعسر، 1983)

3) الانجاز باعتباره سمة شخصية (الشخصية الانجازية)، حيث يفترض أن الانجاز يمثل سمة شخصية مركبة، تتضمن أو ترتبط بخصائص معرفية ومزاجية معينة (حسن، 1986).

متغيرات معرفية ـ وهذه المتغيرات تتضمن ما يلي :

1) الحاجة للمعرفة : وتعني ميل الفرد للانخراط فى أو الاستمتاع بمحاولات البحث المعرفي، وهي خاصية ذات قيمة تنبؤية بالكيفية التي يتعامل من خلالها الناس مع المهام والمعلومات الاجتماعية المطروحة عليهم (Cacioppo & Petty, 1984 : 306).

2) الميل للتيقن : ويعنى ميل الأشخاص لعدم الاهتمام باكتشاف معلومات حول ذواتهم، أو حول عالمهم، واهتمامهم الضعيف بالبحث عن اسباب ما يحدث فى بيئاتهم، وكذا عدم ميلهم لمقارنة ذواتهم الاجتماعية من خلال الآخرين، وعدم تحمسهم لحل المتناقضات وأشكال عدم الاتساق الذاتي (Sorrentino & Short, 1984 : 129).

3) الذكاء : ويشير هنا الى القدرة العقلية العامة التي تساعد على التحصيل وحسن التكيف.

4) الطلاقة الفكرية : وتعني القدرة على انتاج عدد كبير من الأفكار والالفاظ فى وقت محدد، أو هي السهولة والسرعة التى يتسم بها استدعاء تداعيات (فكرية أو لفظية) متوفر فيها شروط معينة (حنوره، عيسى، 1984).

5) المرونةالتلقائية : ويشير هذا المتغير إلى ميل الفرد لانتاج عدد متنوع من الاجابات أو المعلومات المثمرة، متحررا من القصور الذاتي. ويتم ذلك بشكل اجرائي من خلال تنوع فئات الاستجابة المتعلقة باستخدام شيء ما (حسين، 1982 : 53).

6) الأصالة : وتعني القدرة على انتاج أفكار جديدة أو طريفة (حنوره، 1984).

المتغيرات المزاجية ـ وتشمل النقاط التالية :

1) تأكيد الذات : ويعني حرية التعبير الانفعالى، وحرية الفعل سواء كان ذلك فى الاتجاه الايجابي، أو الاتجاه السلبي (الطيب، 1982 : 177).

2) الجاذبية الاجتماعية : وتشير إلى الحاجة للاستحسان والتقبل الاجتماعي، والاعتقاد بأن ذلك يمكن تحقيقه بواسطة أشكال السلوك المناسبة والمقبولة ثقافيا.

3) الحساسية الأخلاقية : وتعني مدى حساسية أو قدرة الشخص على اصدار أحكام أخلاقية على مواقف مشبوهة أو تتسم بالجدل من الناحية الأخلاقية.

الأدوات ـ تم استخدام الأدوات التالية لرصد المتغيرات موضوع البحث : اختبار الميل للانجاز (مهرابيان ـ تعريب الباحث)، الدرجة الكلية لامتحان آخر العام الدراسى 1985 لقياس التحصيل الأكاديمى، اختبار الشخصية الانجازية (اعداد الباحث)، اختبار الحاجة للمعرفة (كاكوبر، بيتى ـ تعريب الباحث)، اختبار التحرر ـ المحافظة لقياس الميل للتيقن (بيرن، لامبرث ـ تعريب الباحث)، واختبار المتشابهات لقياس الذكاء (ويكسلر ـ لويس مليكة)، اختبار الاستعمالات لقياس المرونة والطلاقة (جيلفورد)، اختبار الترابطات البعيدة لقياس الأصالة (ميدنيك ـ تعريب مصري حنورة)، اختبار المترتبات لقياس الطلاقة والأصالة (جيلفورد)، اختبار تأكيد الذات (ويلوبي ـ تعريب عبد الستار ابراهيم)، اختبار الجاذبية الاجتماعية (مارلو، كراون ـ تعريب الباحث)، واختبار الحساسية الأخلاقية (ويبتيج). وفي ما يتعلق بمدى ثبات هذه الاختبارات، فقد قام الباحث بحساب معامل ثبات إعادة التطبيق والقسمة النصفية واتضح أنها معاملات مرضية لحد معقول. كما يترجح صدق هذه المقاييس من خلال الدراسات السابقة التي أجريت عليها (حسن، 1986).

عينة البحث : تكونت عينة البحث من (132) طالبا وطالبة جامعيين (72 ذكوراً + 60 إناثًا) يدرسون بأقسام الفلسفة وعلم النفس (الفرقة الثالثة والرابعة) والاجتماع (الفرقة الثانية) بكلية الآداب ـ جامعة المنيا بمتوسط عمري 20,5 وانحراف معيارى 1,3. ويكمن الدافع

لاختيار عينة الطلاب فى سهولة الحصول على هذه العينة، فضلا عن طواعيتها لمتطلبات البحث واجراءات الضبط اللازمة.

اجراءات التطبيق : قام الباحث بتطبيق الاختبارات الخاصة بالبحث، والمكونة من أحد عشر اختبارا على جلستين في يوم التطبيق نفسه، تراوح المدى الزمنى لكل جلسة ما بين ساعة ونصف إلى ساعتين وذلك فى الفترة من 3/20 الى 1985/3/25.

المعالجة الاحصائية :للتحقق من صحة فروض البحث، تم استخدام المعاملات الاحصائية التالية :

1) المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء مجموعة الذكور والاناث على مقاييس الانجاز والشخصية موضوح البحث.
2) إختبار «ت» لدلالة الفروق بين متوسطات أداء هاتين المجموعتين على مقاييس البحث.
3) تحليل التباين المزدوج [2] من خلال التقسيم الثلاثي لأداء أفراد كلا المجموعتين على مقاييس البحث (باستخدام معادلة م $\pm \frac{1}{2}$ ع) واستبعاد مجموعة المتوسطين فى الأداء.

حيث قام الباحث باجراء تحليل تباين لمجموعة الذكور والاناث في الأداء على مقاييس الدراسة، المرتفعين والمنخفضين، مع استبعاد المجموعة المتوسطة، حيث تبدو البيانات المتعلقة بها، غير متسقة عبر المقاييس المتنوعة للدافعية، ولا تبدو دائما متوسطة بالنسبة لجماعات المحك المتطرفة (Sorrentino & Short, 1977; 1984).

النتائج

يتضح لنا من النتائج المعروضة بالجدول رقم (1) ما يلى :

أ) عدم وجود فروق ذات دلالة في ما يتعلق بمتغيرات الانجاز (التحصيل الأكاديمى، الميل للانجاز، الشخصية الانجازية).

ب) دلالة الفروق بين المجموعتين فى اتجاه تفوق الذكور على الاناث في ما يتعلق بالحاجة للمعرفة وتأكيد الذات.

جـ) وجود فروق دالة بين المجموعتين فى اتجاه تفوق الاناث على الذكور في ما يتعلق بالميل نحو التيقن، والجاذبية الاجتماعية والمرونة والطلاقة.

ولمحاولة التأكد من هذه الفروق وبهدف الوصول لصورة أكثر وضوحا وتجسيدا، تم استبعاد مجموعة المتوسطين فى الأداء على مقاييس البحث، وقمنا باجراء تحليل للتباين مزدوج، لمتغير الجنس (ذكور ـ إناث) كمتغير مستقل وأساس، مع متغيرات الدراسة الأخرى (مرتفعون ـ منخفضون)[3] كمتغيرات تابعة، وتم التعامل مع كل متغير كحالة مستقلة، وفي ما يلى نتائج هذه الخطوة :

جـدول رقـم (1)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت لدلالة الفروق
بين متوسطات أداء مجموعة الذكور والاناث على مقاييس البحث

م	المتغيرات	ذكور ن = 72		إناث ن = 60		قيمة
		م	ع	م	ع	ت
1	التحصيل الأكاديمي	105,6	10,6	103,5	10,5	1,33
2	الميل للانجاز	193,3	18,8	140,1	16,4	,08
3	الشخصية الانجازية	140,3	18,8	191,3	16,4	,08
4	الميل للتيقن	80,5	8,-	84,5	7,6	3,6(**)
5	الحاجة للمعرفة	9,9	2,8	8,7	2,4	3,15(**)
6	الذكاء	11,6	3,7	12,-	4,6	,68
7	تأكيد الذات	16,9	3,3	15,4	3,8	3,-(**)
8	الجاذبية الاجتماعية	12,9	2,7	14,8	2,3	5,6(**)
9	الحساسية الأخلاقية	251,9	75,6	268,8	71,5	1,6
10	المرونة (استعمالات)	2,5	1,7	3,3	2,6	2,7(**)
11	الطلاقة	5,6	2,-	6,7	2,5	3,75(**)
12	الأصالة (ترابطات)	12,5	5,2	12,6	5,-	,14
13	الطلاقة (مترتبات)	15,8	5,-	17,9	4,9	2,85(**)
14	الأصالة	3,5	2,8	4,4	3,7	1,7

د. ح = 130 دلالة ,05 = 1,98
,01 = 2,6

نتائج تحليل التباين المزدوج : سنعرض هنا للنتائج ذات الدلالة فقط، وفي ما يلي عرض لنتائج متغير الجنس التى أسفرت عن فروق جوهرية، أو تباين دال مع متغيرات الدراسة الأخرى. وتتمثل المتغيرات الدالة في : «الميل للانجاز، الشخصية الانجازية، الحاجة للمعرفة، تأكيد الذات، الجاذبية الاجتماعية، الحساسية الأخلاقية، الميل للتيقن، الذكاء، المرونة، الطلاقة».

بشكل عام يتضح من نتائج تحليل التباين ما يلي :

1) بروز فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في ما يتعلق بمتغيرات (الميل للانجاز والشخصية الانجازية) مع عدم دلالة التفاعل بين مستويات هذين المتغيرين، ومستويات متغير الجنس. وبفحص جداول الدرجات الخام لمستويات هذين المتغيرين، أتضح اتجاه الفرق لصالح تفوق الذكور على الاناث. ولم توجد فروق دالة بين المجموعتين في ما يتعلق بالانجاز باعتباره أداء (التحصيل الأكاديمي).

2) تأكيد دلالة الفروق بين مجموعة الذكور والاناث، التى أسفرت عنها نتائج اختبار (ت) في ما يتعلق بمتغيرات «الحاجة للمعرفة، وتأكيد الذات» فى اتجاه تفوق الذكور على الاناث.

3)تأكيد دلالة الفروق بين المجموعتين في ما يتعلق بمتغيرات الميل للتيقن والجاذبية الاجتماعية والمرونة والطلاقة، مع دلالة التفاعل أو التباين المشترك لمستويات متغير الجنس (ذكور ـ إناث) مع مستويات هذه المتغيرات (مرتفعون ـ منخفضون)، فى اتجاه تفوق الاناث على الذكور.

4) بروز الفروق بشكل دال بين متوسطات أداء الذكور والاناث على متغير الحساسية الأخلاقية، فضلا عن وجود تفاعل بين مستويات هذا المتغير مع مستويات متغير الجنس. وتتبدى الفروق فى اتجاه تفوق الاناث على الذكور.

5) توجد فروق ذات دلالة بين الذكور والاناث في ما يتعلق بالذكاء، فضلا عن وجود تفاعل جوهري بين مستويات كلا المتغيرين. ونظرا لأهمية هذه النتيجة، وبغرض التعرف على اتجاه الفرق فى الذكاء، قمنا بفحص جدول الدرجات الخام لمستويات هذين المتغيرين وكان متوسط ذكاء الذكور 11,6، بينما كان متوسط ذكاء الاناث 12,4، مما يعنى اتجاه الفرق لصالح الاناث. وسوف نحاول مناقشة هذه النتيجة، في ضوء نتائج البحوث الأخرى.

جدول رقـم (2)

نتائج تحليل التباين الدالة لمتغير الجنس ومحكات
الانجاز والشخصية موضوع البحث

م	المتغـــــيرات	درجة الحرية	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
1	الميل للانجـــاز	1	5,37	,05
	التفاعـــل	1	2,17	–
2	الشخصية الانجازية	1	7	,05
	التفاعـــل	1	2	–
3	تأكيد الـــذات	1	11,9	,01
	التفاعـــل	1	11,5	,01
4	الجاذبية الاجتماعيـة	1	16,8	,01
	التفاعـــل	1	15,4	,01
5	الميل للتيقـــن	1	48,4	,001
	التفاعـــل	1	43,8	,001
6	الحاجـة للمعرفـــة	1	5,3	,05
	التفاعـــل	1	5,3	,05
7	الـــذكاء	1	167,8	,001
	التفاعـــل	1	93,8	,001
8	المرونـة (استعمالات)	1	114	,001
	التفاعـــل	1	61,5	,001
9	الطلاقة (استعمالات)	1	28,5	,01
	التفاعـــل	1	26,4	,01
10	الطلاقة (مترتبات)	1	19,9	,01
	التفاعـــل	1	16,9	,01
11	الحساسية الأخلاقية	1	36,2	,001
	التفاعـــل	1	23,2	,01
	مستوى دلالة ف 05, = 4			
	د. ج (1) 01, = 7,2			

الخلاصة

تتمثل الملامح التفسيرية لنتائج هذا البحث فى محورين أساسيين هما :

1) تشير نتائج الدراسة بوجه عام إلى تفوق الذكور على الاناث في ما يتعلق بمتغيرات الميل للانجاز والشخصية الانجازية والحاجة للمعرفة وتأكيد الذات. وعلى الرغم من عدم دلالة الفروق بين المجموعتين وفقاً لاختبار «ت» في ما يتعلق بالميل للانجاز والشخصية الانجازية، إلا أن بروز هذه الفروق وفقاً لنتائج تحليل التباين ـ فى اتجاه تفوق الذكور ـ يمثل مؤشراً على أنه رغم قيام حركة التحرر النسائي ودعوات المساواة بين الرجل والمرأة، والتاكيد على حق المرأة في العمل، الا ان ثمة شعوراً كامنا بالتدني وعدم الكفاءة ينتاب المرأة. وتتفق هذه النتائج مع ما قرره Maccoby & Jacklin (1974 : 14) من أن الدراسات تؤكد على إمكانية وجود فروق جنسية في دافعية الانجاز، فقط في المواقف التي يقوّم فيها الانجاز، من خلال مفاهيم مقارنة وفى ثقافتنا ـ يعني الثقافة الغربية ـ فان الانجاز يميل لأن يكون محدداً عبر هذه المفاهيم.

ويؤكد كل من Bardwick & Douvan (1971 : 148 - 158) على دور عملية التنشئة الاجتماعية، فى إظهار هذه النتيجة السلبية لدى الاناث موضحَيْن أنه بالرغم من أن المقارنات بين الأولاد والبنات فى سنوات الطفولة المبكرة تكشف عن فروق نموذجية بين الجنسين، حيث يتسم الأولاد بمستويات مرتفعة من النشاط والاندفاع والميل للعدوان الذاتي اكثر، فان البنات يكشفن عن مهارات معرفية وإدراكية متميزة أكثر من تلك التي تتبدى لدى الأولاد. كما تمتلك البنات مهارات أكثر نضجاً، تمكنهن من الاهتمام بالمنبهات الواردة خاصة من الاشخاص الآخرين، وأكثر سرعة ودقة من الأولاد. إلا أن هذا التقدم المعرفي، الذى يُعتقد أنه يمكن أن يفضي منطقيا وضمنياً إلى استثمار إنجازي مرتفع ينتهي من خلال عملية التنشئة دون تحقيق لهذا الوعد المبكر.

ومن ناحية أخرى فان عدم دلالة الفروق المتعلقة بالانجاز باعتباره أداء «التحصيل الاكاديمي» يمثل نتيجة قد تبدو غير متسقة مع ارتفاع مستوى الدافعية للانجاز لدى الذكور. بيد أن Maccoby & Jacklin (1974 : 135) يشيران الى أنه في ما يتعلق بالتحصيل الاكاديمي كمحك للانجاز، يحصل البنات على تقديرات أفضل في سني دراستهن، وهن أكثر اهتماما بالمهارات المدرسية منذ عمر مبكر، وأقل رسوبا قبل إتمام تعليمهن العالي. ومن ثم فان عدم وجود فروق دالة، ربما كان أمراً مقبولا في إطار ما أورده، ماكوبي وجاكلين.

وفي ما يتعلق بتزايد الحاجة للمعرفة وتأكيد الذات لدى الذكور أكثر من الاناث، ربما كان ذلك أمراً متوقعا، كنتاج لتزايد الميل للانجاز. والجدير بالذكر أنه على الرغم من

أن النتائج المتعلقة بحب الاستطلاع والاستكشاف باعتبارها تعبيراً صريحا عن الحاجة للمعرفة، تبدو غير متسقة، ما بين تفوق البنين والبنات أو عدم وجود فروق بوجه عام (Maccoby & Jacklin, 1974 : 146) الا أن الشواهد المتعلقة بتقدير النساء والرجال لذواتهم قد توالت عليها دراسات عديدة. ولأن تقدير الذات يمثل مؤشراً لمدى قدرة المرء على تأكيد ذاته. ولأن المرأة أيضاً تعرف أنها تنتمي لجنس يقلل من قيمته عبر طرق متعددة، مما يفضي لأن يكون لها رأي رديء فى نفسها، ومن ثم يتوقع ـ كما تستنتج Bardwick (1971 : 155) أن يكون لدى المرأة، تقديرا منخفض لذاتها أكثر من الرجل. وأحد أسباب انخفاض ثقة المرأة في أدائها، وبالتالي تأكيدها لذاتها في ما يتعلق بالمهام المستقبلية، هو شعورها بأنها فى موضع أقل، وهي بازاء السعي أو محاولة تحقيق أهدافها، أو أنها أقل سيطرة على أقدارها. ويمكن تفسير القوى المتزايدة للذكور في الضبط والسيطرة على أقدارهم بالمقارنة بالاناث، على أنها جزء من التنميط الثقافى للذكورة (Maccoby & Jacklin, 1974 : 158).

2) وعلى مستوى آخر، ثمة تفوق واضح للاناث على الذكور في ما يتعلق بمتغيرات الميل للمتيقنة، والجاذبية الاجتماعية، والمرونة، والطلاقة، والحساسية الأخلاقية، والذكاء. وفي ما يتعلق بحصول الاناث على تقدير مرتفع في الميل نحو التيقن، فإنه وفقا للتحليل النظري لمحتوى هذا المتغير ـ كما أوضح Sorrentino & Short (1985) أنه يعني أن الاناث ملتزمات بالوقائع والمعتقدات الشائعة والتقليدية، وأكثر ميلاً للمحافظة على الوضوح حول الذات والبيئة، وأقل تفرداً، وأكثر اعتماداً على الغير، ومن ثم فان النجاح في المهام التقليدية هو الأسلوب المعتاد من قبل الإناث لتحقيق مشاعر التقدير حول ذواتهن والثقة والهوية. ومن ناحية أخرى، فانه نظراً لأن المرأة غير متيقنه حول ما هو سوي أو مرغوب، فان عديدا منهن لا يعملن ولا يملن للمشاركة في ادوار او السعي وراء اهداف «غير تقليدية» تهدد علاقاتهن الانتمائية المهمة، لأنهن يجدن فى هذه العلاقات معظم مشاعر التقدير والاحساس بالهوية (Bardwick & Douvan, 1971 : 155). وفي ما يختص بتفوق الاناث في الأداء على مقاييس الجاذبية الاجتماعية وما يعنيه ذلك من ميل للظهور بمظهر مقبول اجتماعيا، يدعمه حساسية أخلاقية مرتفعة، يبدو أمراً قابلا للفهم والتفسير. إذ يسود الاعتقاد بأن المرأة تنجز لسبب مختلف عن الرجل، فهي تنجز لأن لديها حاجة لكسب الاستحسان الاجتماعي، بينما ينجز الرجل لوجود حاجة مباشرة للنجاح.

وعلى الرغم من انتقاد Stein & Bailey (1973) لهذا الزعم، وافتراضهما خطأ هذه الوجهة من النظر لأن المرأة لديها حاجة للانجاز في المهارات الاجتماعية والتي تعتبر قطاعات ملائمة لدورها الجنسي وانها ليست أكثر حساسية بالضرورة للتقبل الاجتماعي. إلا أنه يمكن القول بأن توافر الرغبة للنجاح والانجاز لدى المرأة، قد يفقد فاعليته من خلال

التنميطات الثقافية والاجتماعية لدور المرأة وطموحها بشكل يجعلها تتجه لاحراز النجاح في مجالات بعيدة عن العمل المهني، وأقرب لاشباع الميل للاستحسان الاجتماعي وكما توضح (Bardwick & Douvan, (1971 : 152، فان غياب النجاح الموضوعي فى العمل، يجعل الاناث منحصرات في قلق لا نهاية له حول جدارتهن المتعلقة بالتفاعل الاجتماعي. ومن ثم تستخدم النساء النجاح التفاعلي كأساس لتقدير الذات، ويظللن لمّاحات لاستجابة الآخرين، ويعانين من إحساس هش وقابل للجرح بذواتهن.

وفي ما يتعلق بدلالة الفروق بين الذكور والاناث على متغيرات الذكاء والمرونة والطلاقة فى اتجاه تفوق الاناث، فانه يبدو أمراً ملفتاً للنظر، وعلى الرغم من عدم اتساقه مع الزعم الشائع بأن الذكاء المرتفع يسم الذكور بدرجة أكبر مما يسم الاناث، وكذا التصور اللصيق بصورة المرأة كما تقدمها وسائل الاعلام باعتبارها أقل عقلانية (رمزي وآخرون 1977 :131) إلا أن الدراسات التي اتجهت لدراسة الذكاء لدى عينات من الجنسين فشلت فى الوقوف على صورة متسقة للفروق بين الجنسين، بل كشف بعضها عن زيادة الضعاف عقليا بين الذكور عنهم بين الاناث (Wright, 1972 : 41).

واذا ما وضعنا في اعتبارنا الطبيعة اللفظية لمقياس المتشابهات وكذا مقاييس المرونة والطلاقة، فان الأمر يبدو متسقاً بصورة واضحة مع ما أورده Maccoby & Jacklin (85-75 : 1974)، لتأكيدهما على تفوق الاناث فى مجال القدرات اللفظية، حيث تكشف الدراسات التي قاما بفحصها عن أن الاناث يتحدثن فى فترة أكثر تبكيرا، ولديهن طلاقة أكبر، ووضوح أفضل في التلفظ، ومحصول لفظي وافر، وتتميز جملهن بطول أكثر، إلى جانب قدرة أفضل على الهجاء ، وان كانت هناك بعض الاشارات إلى اختفاء هذا التميز بالوصول إلى مرحلة الرشد. وهكذا نجد أن الغرض الأول قد تحقق باستثناء متغير التحصيل الأكاديمي، كما تحقق الغرض الثانى باستثناء متغير الاصالة.

وبشكل عام تشير هذه الدراسة، الى أنه على الرغم من تحرر المرأة النسبي ودفعها للمشاركة في أنشطة المجتمع، الا أن ثمة محددات داخلية وقيماً ومعايير مستدمجة، تكف وتعوق دافعيتها للانجاز، في إطار عملية التنميط الجنسي والاجتماعي للذكور والاناث، بشكل يفضي لخلق دافع لتجنب النجاح لدى أي من الجنسين في مجالات العمل غير الملائمة جنسياً لهم. وبعبارة أخرى، ثمة محاصرة للتوجه الانجازي لدى المرأة وإهدار لطاقاتها، ووضعها في بيئة تتسم بعدم التيقن والغموض وعدم وضوح الرؤية لدورها. وإذا كان اريكسون قد اوضح ان اكثر المهام اهمية فى مرحلة المراهقة تتمثل في تكوين الاحساس بالهوية، فان ذلك يبدو أكثر صعوبة بالنسبة للفتيات من الأولاد، فبحث الفتاة عن هويتها الانثوية يغدو أمراً معقداً ومؤجلا بالاضافة الى مشاكلها ووعيها بالتفضيل الثقافي

للانجازات الذكرية، وحقيقة عدم وجود أساس واحد معين لتحقيق أنوثة ناجحة (Bardwick & Douvan, 1971 : 151). ومن ثم فان التأكيد على أهمية التوجه الانجازي لدى المرأة، وتنمية ومعالجة المعوقات التى تعترض تحقيقه واستمراريته، يبدو أمراً مهماً فى سياق عملية التنمية التي يشهدها المجتمع المصري، وتهدف لتكريس طاقات الأفراد، لا إهدارها.

الهـوامش

1) تعتمد الخطوط العامة لنتائج هذا البحث على رسالة الدكتوراة التى أنجزها الباحث عام ١٩٨٦ «الشخصية الانجازية وبعض سماتها المعرفية والمزاجية».

2) تم التغاضي عن دلالة النسبة الفائية للمتغيرات التابعة عموما (الأعمدة) لأننا معنيون أساسا بتأثير المتغير المستقل (الجنس «ذكور ـ اناث») على المتغيرات التابعة. خاصة أن الدرجات المرصودة بجداول التباين، هي أساسا درجات المتغير التابع ومن ثم فان ارتفاع قيم ف (الأعمدة) يعتبر تحصيل حاصل، بينما تغدو دلالة ف للمتغيرات المستقلة أمرا جديرا بالاهتمام، وكذا مستوى التفاعل بينها.

3) تم استخدام معادلة المتوسط ونصف الانحراف المعيارى (م ± ½ ع) للتمييز بين مجموعة المرتفعين والمنخفضين على محكات الانجاز، وهو اجراء إحصائى معتمد فى كثير من البحوث (فرج، 1980).

المصـــــادر العربية

الأعسر، ص. وآخرون.
1983 دراسة استطلاعية للعلاقة بين دافعية الانجاز وبعض المتغيرات العقلية والشخصية والاجتماعية فى المجتمع القطري. الدوحة : مركز البحوث التربوية جامعة قطر.

الطيـــب، م.
1982 «مقياس تأكيد الذات» ص ص. 173 - 185 في : أحمد عبد الخالق (محرر) بحوث فى السلوك والشخصية جـ 2 . الاسكندرية : دار المعارف.

السيـــد، ع.
1980 الاسرة وابداع الابناء. القاهرة : دار المعارف.

حسن، ع.
1986 «الشخصية الانجازية وبعض سماتها المعرفية والمزاجية» (دكتوراة غير منشورة) كلية

حنورة، م. عيسى، ح.
1984 «الفروق فى الأصالة والطلاقة لدى مجموعتين من طلاب الجامعة المصريين والكويتيين» المجلة التربوية (3) ، الكويت : 125-109.

رمزى، ن وآخرون.
1977 صورة المرأة كما تقدمها وسائل الاعلام : دراسة فى تحليل المضمون للصحافة النسائية. القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

فـرج، ص.
1980 «الفروق بين الانبساطيين والانطوائيين فى الأحكام الأخلاقية» القاهرة : المؤتمر الدولى الخامس للاحصاء (29 مارس ـ 3 ابريل).

ماكليلاند، د.
1975 مجتمع الانجاز : الدوافع النفسية للتنمية الاقتصادية. (ترجمة عبد الهادي الجوهري، وسعيد فرح). القاهرة : دار نهضة الشرق.

المصادر الاجنبية

Atkinson, J.W.
1964 An Introduction to Motivation. Princeton: Van Nostrand.

Bardwick, J.M.
1971 Psychology of Women. New York: Harper & Row.

Bardwick, M. & Douvan, E.
1971 "Ambivalence: The Socialization of Women." in V. Gronnick & B. Morgan (Eds.), Women in Sexist Society: Studies in Power and Powerlessness. New York: Basic Books.

Cacioppo, J. & Petty, R.
1984 "The Efficient Assessment of Need for Cognition." Journal of Personality Assessment 48 (3): 306-307.

Ferguson, E.D.
1976 Motivation: An Experimental Approach. New York: Holt Rinehart.

Haber, B.
1978 Women in America: A Guide to Books, 1963-1975. Boston: G.K. Nall.

Horner, M.
1969 "Fail: Bright Women." Psychology Today 3 (6): 306-307.

1974 "Toward an Understanding of Achievement Related Conflicts in Women." in J. Stacey & B. Duniel (Eds.), Sexism in American Education. New York: Holt Rinehart.

Maccoby, E & Jacklin, R.
1974 Psychology of Sex Differences. Stanford: Stanford University Press.

Maslow, H.
1954 Motivation and Personality. New York: Harper & Row.

Mischel, W.
1971 An Introduction to Personality (2nd ed.). New York: Holt Rinehart.

Sorrentino, R. & Short, J.
1977 "The Case of Mysterious Moderates: Why Motive Sometimes Fails to Predict Behavior." Journal of Personality and Social Psychology 35: 478-484.

1984 "Uncertainty Orientation, Implications for Affective and Cognitive Views of Achievement Behavior." Journal of Personality and Social Psychology 46 (1): 189-208.

1986 "Uncertainty Orientation and Cognition." in R.M. Sorrentino & E.T. Higgins (Eds.), Handbook of Motive and Cognition. New York: Guilford Press.

Stein, A & Bailey, M.
1973 "The Socialization of Achievement Orientation in Females." Psychological Bulletin 80: 335-366.

Wright, D.
1972 "Sex Differences." pp. 39-51 in P. Barker (Ed.), A Sociological Portrait. Harmondsworth: Penguin Books.

Women and Achievement Motivation

Hassan Ali Hassan

The aim of this study is to define the nature and direction of differences between Egyptian males and females concerning the achievement criterion as a motive, performance and personality trait. In addition, some other relevant cognitive and temperamental characteristics were studied. The sample was 132 college students, who undertook a battery of twelve psychological tests. The results showed that there is a significant difference between the performance of males and females on achievement scales, with the exception of academic performance. In addition it was found that males had a high need for cognition and self-assertion, whereas females had a high need for certainty orientation, social desirability, fluency, flexibility, moral sensitivity and intelligence. The study asserts the importance and necessity of developing the achievement potential of females , both for the further development of individual potential and in the context of national development.